



مشاعر العاصمة المقدسة
سياحة وسفر - حج وعمرة



بقلم

علي بن حسن الحلبي الأثري







شارع الجاردنز - مجمع PC بلازا - رقم (٨٤) بجانب مسجد الطباع مباشرة - الطابق الرابع - مكتب ٤٠٤
هاتف: ٥٦٩١٩١٦/ ٥٦٩١٩١٧ - فاكس: ٥٦٩٩٥٠٠ - ص.ب ٩٢٦٠٩٩ عمان ١١١٩٠ الأردن -
بريد إلكتروني: mashair@orange.jo



عمّان - الأردن / خلوي: ٠٠٩٦٢٧٩٥٩٤٣٤٥٦ - تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٦٥٨٠٤٥ ص.ب ٩٢٥٥٩٥ - الرمز البريدي ١١١٩٠
البريد الإلكتروني alatharya1423@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَا بَعْدُ:

فَهذَا مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ فِي أَعْمَالِ العُمْرَةِ[1]، وَآدابِهـا، وَأَحْكَامِهَا؛ لَخَّصْتُهُ مِنْ أَقْوَى الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَأَوْضَحِهَا؛ تَسْهِيلاً لِلْمُرَاجَعَةِ، وَتَيْسِيراً لِلْفَائِدَةِ؛ فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق، وَمِنْهُ العَوْنُ وَالتَّحْقِيق:

---

(١) وَقَدْ دَعَّمْتُ ذلِكَ بِرَسْمَيْنِ تَوْضِيحِيَّيْنِ مُفِيدَيْنِ: لِلْكَعْبَةِ (ص ٣٧)، وَالصَّفَا وَالمَرْوَةِ (ص ٤٢)؛ فَانْظُرْهُمَا.

- ١ -

نَصَائِحُ وَتَوْجِيهَاتٌ

أَوَّلاً : احْرِصْ - أَخِي المُسْلِمُ - عَلَى أَنْ تَكُونَ مُخْلِصاً للَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فِي عِبَادَاتِكَ كُلِّهَا -عُمُوماً-، وَفِي عُمْرَتِكَ -هَذِهِ- خُصُوصاً-؛ وَاللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ..﴾.

ثَانِياً: اجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ عُمْرَتُكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي».

ثَالِثاً: اجْتَنِبْ -أَخِي المُسْلِمُ- المُحَرَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي كُنْتَ مُتَلَبِّساً بِهَا -مِنْ قَبْلُ-؛ كَحَلْقِ اللِّحْيَةِ، وَالتَّشَبُّهِ بِالكُفَّارِ، وَالتَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ، وَ ...، وَ...

وَأَنـتِ -أُخْتِـي المُسْـلِمَةُ -عَـاهِدِي اللَّهَ- تَبَارَكَ وَتَعَـالى- إِنْ لَـمْ تَكُونِي مُلْتَزِمَةً- أَنْ تُبَادِرِي بالالتزامِ بِأَحْكَـامِ الشَّـرْعِ، وَأَنْ تَتَّقِـي اللَّـهَ -جَـلَّ شَـأْنُهُ- فِـي نَفْسِـكِ، وَأَنْ تُحَـافِظِي عَلَى طُهْرِكِ، وَأَنْ تَكُونِي امْرَأَةً صَالِحَةً خَيِّرَةً بِجِلْبَابِهَا وَحِجَابِهَا .

رَابِعـاً: أَكْـثِرْ مِـنْ حُضُـورِ مَجَـالِسِ أَهْـلِ العِلْـمِ، وَاسْأَلْهُمْ عَمَّا قَدْ يُشْكِلُ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ.

وَلاَ يَحْرِمَنَّـكَ مِـنْ ذلِكَ اسْتِحْيَاءٌ، أَوْ تَكَبُّرٌ ؛ فَهُمَا مِنْ أَعْظَمِ مَوَانِعِ الخَيْرِ، وَأَشَدِّ جَوَالِبِ الشَّرِّ .

خَامِسـاً: عَـوِّدْ نَفْسَـكَ الصَّـبْرَ وَالاحْتِمَـال، وَإِيَّاكَ وَالخُصُومَـةَ وَالانْفِعَـال، وَالوُقُـوعَ فِي مَسَاوِئِ الأَخْلاَقِ وَالأَفْعَـال، وسَـقِيمِ الكلمـاتِ والأقـوال؛ فَـإِنَّ «السَّفَرَ قَطْعَـةٌ مِنَ العَذَاب»، وَالأَصْلُ مُطَاوَعَةُ الرُّفْقَةِ، وَمُلايَنَةُ الأَصْحَاب .

سَادِساً: لاَ تُكْثِرْ مِنْ زِيَارَةِ الأَسْوَاقِ؛ إِلاَّ بِقَدْرِ الحَاجَةِ ؛ فَإِنَّمَا خَرَجْتَ تَعَبُّداً وَطَاعَةً، فَالْزَمْ نِيَّتَكَ: تَغْنَمْ وَتَسْلَمْ.

والتِّجَارَةُ -بَيْعاً وَشِرَاءً- جَائِزَةٌ؛ مَعَ تَحْسِينِ النِّيَّة، وَتَطْهِيرِ الطَّوِيَّة، والبُعْدِ عَنْ المُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّة؛ وَعَدَمِ جَعْلِكَ ذَلِكَ شُغُلَكَ الشَّاغِلَ!!

واللهُ -سُبْحَانَهُ- يَقُولُ فِي الحَجِّ -وَالعُمْرَةُ مِثْلُهُ-: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ..﴾؛ وَقَدْ ذَكَرَ المُفَسِّرُوْنَ فِيْهَا أَقْوَالاً مِنْهَا: «هِيَ مَنَافِعُ الدَّارَيْنِ جَمِيْعاً»، وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ الجَوْزِيِّ -مُرَجِّحَاً وَمُوَجِّهاً-: «وَهُوَ أَصَحُّ؛ لأَنَّهُ لا يَكُوْنُ القَصْدُ لِلتِجَارَةِ خَاصَّةً، وَإِنَّمَا الأَصْلُ قَصْدُ الحَجِّ، والتِّجَارَةُ تَبَعٌ».

وَتَذَكَّرْ أَنَّ كُلَّ صَلاَةٍ مَفْرُوضَةٍ تُفَوِّتُهَا فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ؛ إِنَّمَا هِيَ أَجْرُ مِئَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ تُضَيِّعُهُ عَلَى نَفْسِكَ!!

سَابِعاً: إِذَا كَانَ عَلَيْكَ حُقُوقٌ وَوَاجِبَاتٌ -مَادِّيَّةٌ، أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ-: فَعَجِّلْ بِأَدَائِهَا -، وَبِخَاصَّةٍ نَحْوَ مَنْ تَعُولُ-، ثُمَّ اكْتُبْ وَصِيَّتَكَ قَبْلَ سَفَرِكَ، وَأَوْصِ أَهْلَكَ وَذَوِيكَ بِالتَّقْوَى، وَالسُّنَّةِ، وَعَمَلِ المَعْرُوفِ.

ثَامِناً: رَافِقْ فِي سَفَرِكَ الأَخْيَارَ، وَاحْرِصْ عَلَى مُلاَزَمَةِ الصَّالِحِينَ؛ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِناً، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ».

تَاسِعاً: لاَ تَنْسَ -عِنْدَ التَّوْدِيعِ- أَنْ تَقُولَ لِمُوَدِّعِيكَ: «أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ».

عَاشِراً: إِذَا رَكِبْتَ وَسِيلَةَ النَّقْلِ الَّتِي تُقِلُّكَ فِي سَفَرِكَ: فَادْعُ دُعَاءَ السَّفَرِ(١)، وَهُوَ:

---

(١) وَفَرْقٌ بَيْنَ دُعَاءِ الرُّكُوبِ -مُجَرَّداً-، وَدُعَاءِ الرُّكُوبِ بِقَصْدِ السَّفَرِ؛ فَالثَّانِي: هُوَ هَذَا الَّذِي أَوْرَدْتُهُ هُنَا.

أَمَّا دُعَاءُ الرُّكُوبِ -دُونَ سَفَرٍ-؛ فَهُوَ:

«الحَمْدُ لِلَّهِ، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ=

«اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ .

﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[1] وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، والخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ[2] السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ».

= مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.

الحَمْدُ للَّهِ، الحَمْدُ للَّهِ، الحَمْدُ للَّهِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ».

(١) مُطِيقِينَ ، وَمُسْتَطِيعِينَ .

(٢) مَشَقَّة .

حَادِي عَشَرَ: وَعِنْدَ رُجُوعِكَ مِنَ السَّفَرِ تَدْعُو الدُّعَاءَ السَّابِقَ نَفْسَهُ، ثُمَّ تَزِيدُ:

«آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

ثَانِي عَشَرَ: اقْتَنِ كِتَاباً -أَوْ كُتُباً- مِنَ الكُتُبِ الَّتِي جَمَعَتِ الأَذْكَارَ النَّبَوِيَّةَ الصَّحِيحَةَ؛ كَكِتَابِ «صَحِيحِ الكَلِمِ الطَّيِّبِ» -لِشَيْخِنَا الأَلْبَانِي-، أَوْ كِتَابِ «مُهَذَّبِ عَمَلِ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ» -بِقَلَمِي-، أَوْ كِتَابِ «حِصْنِ المُسْلِمِ»[1] -لِلأَخِ سَعِيد القَحْطَانِي-، أَوْ غَيْرِ ذلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ؛ حَتَّى تَحْرِصَ عَلَى إِقَامَةِ كُلِّ ذِكْرٍ فِي مَوْضِعِهِ -فِي إِقَامَتِكَ وَسَفَرِكَ-.

□□□□□

---

(١) مَعَ التَّنْبِيهِ -وَالتَّنَبُّهِ- إِلَى وُجُودِ شَيْءٍ (يَسِيرٍ) مِنَ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ -فِيهِ- .

-٢-

أَحْكَامٌ وَتَنْبِيهَاتٌ

أَوَّلاً : لَيْسَ عَلَيْكَ -وَأَنْتَ مُحْرِمٌ- مِنْ حَرَجٍ إِذَا اغْتَسَلْتَ، أَوْ بَدَّلْتَ لِبَاسَ الإِحْرَامِ؛ وَلَوْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى دَلْكِ رَأْسِكَ، أَوْ حَكِّهِ، أَوْ تَسْرِيحِ شَعْرِكَ؛ فَكُلُّ هَذَا جَائِزٌ .

ثَانِياً: لاَ حَرَجَ عَلَى مَنِ احْتَاجَ لِلْحِجَامَةِ -أَثْنَاءَ إِحْرَامِهِ-، وَلَوْ أَدَّاهُ هَذَا إِلَى أَنْ يَحْلِقَ مَوْضِعَ الحِجَامَةِ مِنْ شَعْرِهِ -إِذَا احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ- .

وَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ- يَقُولُ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾.

ثَالِثاً: لِتَحْذَرِ النِّسْوَةُ السَّفَرَ دُونَ مَحْرَمٍ؛ فَهَذَا

حَرَامٌ بيّنٌ، وَالنَّصُّ فِيهِ جَلِيٌّ ظَاهِرٌ[1].

وَمِثْلُهُ -بَلْ قَدْ يَكُونُ أَشَدَّ- سَفَرُ المَرْأَةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ النِّسْوَةِ -يُقَالُ: الثِّقَات (!)-؛ مُتَوَهِّمَاتٍ أَنَّ ذلِكَ جَائِزٌ!! وَحَقِيقَتُهُ عَكْسُ ذَلِكَ...

وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ (!) يُسَمِّي هَذَا الصَّنِيعَ -لِتَسْوِيغِهِ- (عُصْبَةَ النِّسَاءِ)!! فَكَانَ مَاذَا؟!

وَالمَحْرَمُ لإِحْدَاهُنَّ لَيْسَ ذا صِلَةٍ -مِنْ حَيْثُ الإِبَاحَةُ- بِالأُخْرَيَاتِ!! بَلْ إِنَّ وُجُودَهُ (بَيْنَهُنَّ) أَدْعَى لِمُضَاعَفَةِ الحَرَامِ وَأَسْبَابِهِ، وَفَتْحِهِ عَلَى أَبْوَابِهِ!

رَابِعاً: إِذَا قُطِعَ طَوَافُ المُعْتَمِرِ بِإِقَامَةِ صَلاَةِ

---

(١) وَبَعْضُهُنَّ تَتَعَلَّلُ لِتَجْوِيزِ ذلِكَ بِأَنَّهَا تُسَافِرُ بِالطَّائِرَةِ!! فَنَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾.

وَمَنْ عَرَفَ حَقِيقَةَ المُعَانَاةِ مِنَ الطَّائِرَاتِ وَالسَّفَرِ بِهِنَّ: يَعْلَم أَنَّ هذَا النَّوْعَ مِنَ السَّفَرِ (قَدْ) يَكُونُ أَعْسَرَ مِنْ سَائِرِ أَنوَاعِهِ.. اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

الفَرِيضَـةِ [(١)]؛ فَـلاَ يَسْتَأْنِفْ طَوَافَهُ كُلَّهُ، وَلاَ يُعِدْ شَوْطَهُ الَّذِي مَا أَتَمَّهُ؛ وَإِنَّمَا يُتَمِّمُ مِنْ حَيْثُ وَقَفَ -حَسْبُ-.

خَامِسـاً: لاَ تُفَـوِّتْ -أَخِي المُسْلِمُ- عَلَى نَفْسِكَ الصَّـلاَةَ عَلَـى جَنَـائِزِ [(٢)] المُسْـلِمِينَ -الَّتِي يُصَلَّـى

---

(١) مَـعَ التَّذْكِـيرِ بِوُجُـوبِ تَغْطِيَـةِ الكَتِـفِ الأيمن أَثْنَـاءَ الصَّـلاةِ؛ لأَنَّ الأَصْـلَ فِـي الطَّـائِفِ أَنْ يَكُـوْنَ مُضْطَبِعَاً -أَيْ: كَاشِفَاً لِكَتِفِهِ- فِي طَوَافِهِ كُلِّهِ -فَقَط.

وانظر -لِمَزِيْدِ الفَائِدَةِ- (ص ٣١- ٣٢).

(٢) وَهِـيَ صَـلاَةٌ كَسَـائِرِ الصَّلَـوَاتِ؛ لَكِنَّهَـا تَكْبِـيرَاتٌ مَعْلُومَـةٌ مِنْ غَيْرِ رُكُوعٍ، وَلاَ سُجُودٍ، وَعَدَدُهَا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تِسْعٍ -وَلَـمْ يَثْبُـتْ ثَمَـانٍ، وَالمَشْهُورُ الأَرْبَعُ-؛ وَصِفَتُهَا: فِي التَّكْبِيرَةِ الأولَـى : قِـرَاءَةُ سُـورَةِ الفَاتِحَـةِ وَسُورَةٍ، وَفِي التَّكْبِيرَةِ الثَّانِيَةِ : تَقْـرَأُ الصَّـلاَةَ الإِبْرَاهِيمِيَّـةَ، وَفِي التَّكْبِيرَةِ الثَّالِثَةِ : تَدْعُو لِلْمَيِّتِ بِمَـا يُوَفِّقُـكَ اللَّـهُ إِلَيْهِ، وَفِي التَّكْبِيرَةِ الرَّابِعَةِ : دُعَاءٌ أَيضاً، ثُمَّ خَتْمُ الصَّلاَةِ بِتَسْلِيمَتَيْنِ، وَيَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى وَاحِدَةٍ .

فَـإِذَا زَادَتْ تَكْبِـيرَاتُ الصَّـلاَةِ عَـنْ أَرْبَعٍ: فَتَكُونُ الزَّائِدَةُ -كُلُّهَا- دُعَاءً لِلْمَيِّتِ .

عَلَيْهَا فِي مَسْجِدِ الكَعْبَةِ -أَوْ غَيْرِهِ- بَعْدَ الفَرَائِضِ-؛ فَهِيَ بَابٌ عَظِيمٌ مِنَ الأَجْرِ؛ لَكَ وَلِلْمُتَوَفَّى الَّذِي تُصَلِّي عَلَيْهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَدَاءَ هَذِهِ الصَّلاةِ بينَ أَشْوَاطِ الطَّوَافِ -أَوِ السَّعْيِ- غَيْرُ مُؤَثِّرٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا.

سَادِساً: إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ -أَوْ نَفِسَتْ-؛ فَإِنَّهَا تَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ سِوى الطَّوَافِ، وَالسَّعْيِ[1]، وَالصَّلاةِ -سَوَاءٌ أَكَانَ حَيْضُهَا قَبْلَ المِيقَاتِ أَمْ بَعْدَهُ؛ بِمَعْنَى: أَنَّهَا تُحْرِمُ مَعَ بَقَاءِ أَحْكَامِ الإِحْرَامِ وَمَحْظُورَاتِهِ عَلَيْهَا-.

وَيَجُوزُ لَهَا أَنْ تَدْعُوَ رَبَّهَا، وَتَذْكُرَهُ -سُبْحَانَهُ-، وَتَجْلِسَ فِي المَسْجِدِ، إِلَى أَنْ تَطْهُرَ: فَتَطُوفَ وَتَسْعَى.

---

(١) وَبَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ لاَ يَشْتَرِطُ الطَّهَارَةَ لِلسَّعْيِ، وَالأَحْوَطُ: الطَّهَارَةُ.

أَمَّا إِذَا حَاضَتْ أَثْنَاءَ الطَّوَافِ، فَتَقْطَعُ طَوَافَهَا مُسَارِعَةً .. إِلَى أَنْ تَطْهُرَ .

سَابِعاً: يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَنَاوَلَ بَعْضَ الأَدْوِيَةِ المَانِعَةِ لِلْحَيْضِ -قَبْلَ سَفَرِهَا لِلْعُمْرَةِ، أَوْ أَثْنَاءَهُ-؛ وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي ذَلِكَ إِذْنُ الوَلِيِّ، وَاسْتِشَارَةُ الطَّبِيبِ المُسْلِمِ -المُتَفَقِّهِ بِشَرْعِهِ، وَالعَارِفِ بِطِبِّهِ-؛ حَتَّى لا تَتَرَتَّبَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ أَضْرَارٌ جَانِبِيَّةٌ .

ثَامِناً: يُعَامَلُ الصَّبِيُّ المُمَيِّزُ -الَّذِي يُرَادُ لَهُ الاعْتِمَارُ- مُعَامَلَةَ الكَبِيرِ؛ فَيُعَلَّمُ الإِحْرَامَ، وَمَحْظُورَاتِهِ، وَأَحْكَامَ الطَّوَافِ، وَالسَّعْيِ .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ غَيْرَ مُمَيِّزٍ : فَإِنَّ وَلِيَّهُ يُحْرِمُ عَنْهُ، وَيُلَبِّي عَنْهُ، وَيَحْمِلُهُ -إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الطَّوَافَ أَوِ السَّعْيَ [1] - وَحْدَهُ - ...

---

(١) وَالنِّيَّةُ - فِي هَذِهِ الحَالَةِ - تَكُونُ عَنِ الكَبِيرِ نَفْسِهِ، وَعَنِ الصَّبِيِّ -أَيْضاً-.

=

تَاسِعاً: زِيَارَةُ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ لَيْسَتْ مِنْ أَعْمَالِ العُمْرَةِ -فِي قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ-، وَلَكِنْ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ -فِي أَيِّ وَقْتٍ- زِيَارَةُ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَالصَّلاةُ فِيهِ؛ فَإِنَّ أَجْرَ الصَّلاةِ المَفْرُوضَةِ فِيهِ كَأَجْرِ أَلْفِ صَلاةٍ فِي سِوَاهُ -إِلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ-.

فَإِذَا وَصَلْتَ المَسْجِدَ النَّبَوِيَّ تُصَلِّي -أَوَّلاً- تَحِيَّةَ المَسْجِدِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ وَقْتُ صَلاةٍ مَفْرُوضَةٍ: تَتَوَجَّهُ -مُبَاشَرَةً- نَحْوَ القَبْرِ النَّبَوِيِّ، لِتُسَلِّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَصَاحِبَيْهِ -أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، ثُمَّ تَمْضِي.

وإِلاَّ ؛ فَصَلاةُ الفَرِيضَةِ هِيَ الأَصْلُ، ثُمَّ الزِّيَارَةُ -بَعْدُ-.

وَالنِّسَاءُ فِي ذلِكَ كَالرِّجَالِ؛ إِلاَّ أَنَّ المَرْأَةَ لاَ يَجُوزُ

= وَمَحَلُّ النِّيَّةِ -فِي سَائِرِ العِبَادَاتِ- القَلْبُ دُونَ اللِّسَانِ! فَتَنَبَّهْ .

لَهَا الإِكْثَارُ مِنَ الزِّيَارَةِ[1]، وَتَكْرَارُهَا.

وَيُسْتَحَبُّ لَكَ -أَخِي المُسْلِمُ- زِيَارَةُ مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَالصَّلاَةُ فِيهِ -فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ أُسِّسَ -عَلَى التَّقْوَى- فِي الإِسْلاَمِ-، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصِدُهُ، وَيَقُولُ -مُرَغِّباً فِيهِ-:

«صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ: كَعُمْرَةٍ».

وَلَوْ زُرْتَ مَقْبَرَةَ بَقِيعِ الغَرْقَدِ -وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ-: فَفِي ذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ لَكَ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- وَأَجْرٌ كَبِيرٌ؛ فَإِنَّ فِيهَا كَثِيراً مِنْ قُبُورِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَأَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ وَالدِّينِ، وَتَدْعُو لَهُم بِالدُّعَاءِ المَأْثُورِ: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- بِكُمْ لاَحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ».

---

(١) وَهَذَا حُكْمٌ عَامٌّ فِي سَائِرِ القُبُورِ، وَلَيْسَ مُتَعَلِّقاً -فَقَط- بِالقَبْرِ النَّبَوِيِّ.

وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ القِرَاءَةُ عَلَى المَقَابِرِ بشَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ؛ لاَ الفَاتِحَةِ، وَلاَ غَيْرِهَا، وَإِنَّمَا الدُّعَاءُ -فَقَط-.

عَاشِراً: يُسْتَحَبُّ أَنْ تَحْمِلَ مَاءَ زَمْزَمَ مَعَكَ إِلَى بَلَدِكَ؛ فَقَدْ فَعَلَ ذلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلكِنْ مِنْ غَيْرِ إِيقَاعِ مَشَقَّةٍ عَلَى نَفْسِكَ، وَلاَ مُشَاقَّةٍ لأَصْحَابِكَ.

حَادِي عَشَرَ: بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ يَعُدُّ مَدِينَةَ (جُدَّةَ) -بِذَاتِهَا- مِيقَاتاً مِنَ المَوَاقِيتِ المَكَانِيَّةِ[1] لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ!! وَهذَا حُكْمٌ لاَ دَلِيلَ عَلَيْهِ البَتَّةَ ...

وَالحَقُّ فِي هذِهِ المَسْأَلَةِ -بِاخْتِصَارٍ-: أَنَّ (جُدَّةَ) مِيقَاتٌ لِلْبِلاَدِ الَّتِي لاَ يَمُرُّ أَهْلُهَا بِمِيقَاتٍ، أَوْ لاَ يُحَاذُونَ فِي مَسِيرِهِمْ مِيقَاتاً.

ثَانِي عَشَرَ: لاَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِ المُصَلِّينَ[2].

---

(١) انْظُرْ مَا سَيَأْتِي (ص ٢١).

(٢) انْظُرْ مَا سَيَأْتِي (ص ٣٥).

وَلاَ يَجُوزُ لَكَ -كَذلِكَ- أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى غَيْرِ سُتْرَةٍ -وَهِيَ حَاجِزٌ ذُو ارْتِفَاعٍ تَضَعُهُ أَمَامَكَ- مِنْ سَارِيَةٍ، أَوْ جِدَارٍ ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتَ ظَهْرَ أَحدِ المُصَلِّينَ: أَجْزَأَكَ-.

وَلَوْ مَرَّ أَحَدٌ لِيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ سُتْرَتِكَ: فَامْنَعْهُ بِيَدِكَ.

وَهذَا الحُكْمُ عَامٌّ فِي المَسَاجِدِ كُلِّهَا -المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَالمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ المَسَاجِدِ- مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى ذلِكَ سَبِيلاً، وَإِلا ؛ فَاللَّهُ -تَعَالَى- يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، وَيَقُولُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

ثَالِثَ عَشَرَ: أَحْكَامُ السَّفَرِ كُلُّهَا -مِنْ قَصْرٍ، وَجَمْعٍ، وَفِطْرٍ- تَقُومُ بِهَا مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ أَو تَحَرُّجٍ.

وَالأَصْلُ المُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ -جَمَاعَةً- فِي المَسَاجِدِ -وَالحَرَمَانِ أَفْضَلُهُمَا- مَا اسْتَطَعْتَ

إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً-؛ حِرْصاً عَلَى أَجْرِهَا وَثَوَابِهَا.

وَأَمَّا الفِطْرُ: فَهُوَ جَائِزٌ، والصِّيَامُ: لا مَانِعَ مِنْهُ لِلقَادِرِ عَلَيْهِ.

□□□□□

- ٣ -

أَعْمَالُ العُمْرَة

١- عِنْدَمَا تَصِلُ -أَخِي المُسْلِمُ- إِلَى مِيقَاتِ الإِحْرَامِ (١) : يُسْتَحَبُّ لَكَ -قَبْلَ الإِحْرَامِ- أَنْ تَغْتَسِلَ، وَتَتَطَيَّبَ فِي بَدَنِكَ دُونَ لِبَاسِ الإِحْرَامِ(٢)، وَلِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ.

---

(١) وَهُوَ لِلْمَارِّ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ (ذُو الحُلَيْفَةِ) - وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ اليَوْمَ (أَبْيَارَ عَلِيٍّ)-.

وَالمَوَاقِيتُ المَكَانِيَّةُ لِعُمُومِ البِلاَدِ مُتَعَدِّدَةٌ، وَهِيَ مُوَضَّحَةٌ فِي السُّنَّةِ، مَعْلُومَةٌ لِلنَّاسِ، مَشْهُورَةٌ عِنْدَهُمْ. وَانْظُرْ (ص١٨).

(٢) يَجُوزُ لُبْسُ لِبَاسِ الإِحْرَامِ فِي البَيْتِ - قَبْلَ السَّفَرِ، وَقَبْلَ الوُصُولِ إِلَى المِيقَاتِ-؛ إِذَا كَانَ ذلِكَ سَبِيلَ تَسْهِيلٍ وَتَيْسِيرٍ لأَيٍّ مِنَ المُعْتَمِرِينَ، وَبِخَاصَّةٍ مِنْهُمْ -فِي هذِهِ الأَيَّامِ- المُسَافِرِينَ بِالطَّائِرَةِ .

فَإِذَا حَاذَى (هَؤُلاَءِ) مِيقَاتَهُمْ -وَهُمْ فِي الطَّائِرَةِ-؛ فَلْيُحْرِمُوا مُلَبِّينَ - عَلَى وَفْقِ مَا ذُكِرَ أَعْلاَهُ - .

ثُـمَّ تَلْبَسُ إِزَاراً وَرِدَاءً -وَهُـوَ لِبَـاسُ الإِحْـرَامِ-، وَتُحْـرِمُ [١] قَائِلاً [٢]: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً، لاَ رِيَاءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةَ.

---

(١) لاَحِظِ الفَرْقَ بَيْنَ (الإِحْرَامِ) وَ(لِبَاسِ الإِحْرَامِ):

فَلِبَـاسُ الإِحْـرَامِ : هُـوَ الإِزَارُ وَالـرِّدَاءُ اللَّـذَانِ يَلْبَسُـهُمَا المُحْرِمُ .

وَأَمَّـا الإِحْـرَامُ : فَهُـوَ الإِهْـلاَلُ بِالعُمْرَةِ؛ أَيْ : دُخُولُكَ فِي النُّسُكِ عِنْدَ قَوْلِكَ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً .

وَلاَحِـظْ -كَذَلِـكَ- الفَـرْقَ بَيْـنَ (النِّيَّـةِ، وَالتَّلَفُّـظِ بِهَـا) وَ(الإِهْلاَلِ بِالتَّلْبِيَةِ):

فَنِيَّتُـكَ بِـالعُمْرَةِ : مُصَاحِبَـةٌ لَـكَ ـ فِي قَلْبِكَ ـ مُنْذُ بَدْءِ سَـفَرِكَ، وَلاَ يَجُـوزُ لَـكَ التَّلَفُّـظُ بِهَـا بِحَـال؛ لأَنَّهَـا مِـنْ بِـدَعِ الأَفْعَالِ وَالأَقْوَال .

أَمَّـا الإِهْلاَلُ بِالتَّلْبِيَةِ : فَهُوَ مَا يَصِيرُ بِهِ المُسْلِمُ دَاخِلاً فِي الإِحْرَام، وَمُتَلَبِّساً بِمَا لِلْعُمْرَةِ مِنْ أَحْكَام .

(٢) مِنْ غَيْرِ اجْتِمَاعٍ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ، وَبِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ .

ثُـمَّ تَشْـتَرِطُ قَائِلاً : اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي؛ حَـذَراً مِـنْ أَيِّ عَـارِضٍ -كَمَـرَضٍ أَوْ خَوْفٍ- يَمْنَعُكَ مِـنْ إِتْمَـامِ عُمْرَتِـكَ؛ فَـإِنْ وَقَـعَ لَـكَ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ -وَكُنْـتَ قَـدِ اشْـتَرَطْتَ-: فَيَجُـوزُ لَكَ التَّحَلُّلُ خُرُوجاً مِنْ عُمْرَتِكَ -دُونَ إِيجَابِ دَمٍ عَلَيْكَ-.

وَأَمَّـا مَـنْ قُطِعَـتْ عُمْرَتُـهُ -مِـنْ غَـيْرِ اشْـتِرَاطٍ-: فَيَجِبُ عَلَيْهِ دَمُ الفِدْيَةِ، وَقَضَاءُ عُمْرَتِهِ.

٢- ثُـمَّ تُلَبِّـي -مُسْـتَقْبِلَ القِبْلَـةِ، قَائِمـاً، مُكَـرِّراً- قَـائِلاً : لَبَّيْـكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ[1] وَالنِّعْمَةَ[1] لَكَ وَالمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ .

وَلَـكَ أَنْ تَقُـولَ -أَيْضـاً-: لَبَّيْـكَ ذَا المَعَـارِجِ، لَبَّيْكَ ذَا الفَوَاضِلِ .

وَأَنْ تَقُولَ : لَبَّيْكَ إِلَهَ الحَقِّ .

---

(١) وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَفْصِلُونَ بَيْنَ (الحَمْد) وَ(النِّعْمَة) وَ(لَكَ) بِالوَقْفِ المُتَحَرِّكِ!! وَالأَصْلُ الاسْتِمْرَارُ وَالمُوَاصَلَةُ .

وَأَنْ تَقُولَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ بِيَدَيْكَ، وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالعَمَلُ .

وَيُسَنُّ لَكَ أَنْ تَخْلِطَ التَّلْبِيَةَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ .

وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّلْبِيَةُ جَمَاعِيَّةً؛ إِلاَّ لِلتَّعْلِيمِ -وَبِقَدْرِهِ-، وَمِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ .

٣- وَتَظَلُّ مُكَرِّراً التَّلْبِيَةَ -مُسْتَمِرّاً بِهَا- حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَكَّةَ .

وَيُسَنُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ -جِدّاً-.

وَالنِّسَاءُ فِي ذلِكَ كَالرِّجَالِ ؛ إِلاَّ أَنْ تُخْشَى الفِتْنَةُ.

٤- وَلَيْسَ لِلإِحْرَامِ صَلاَةٌ مَخْصُوصَةٌ بِهِ[1]

---

(١) وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِيقَاتُهُ (ذَا الحُلَيْفَةِ) : فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي وَادِي العَقِيقِ، وَمَوْقِعُهُ -اليَوْمَ- أَرْضٌ خَلاءٌ خَلْفَ مَسْجِدِ المِيقَاتِ بِجَانِبِ الجِسْرِ ـ؛ وَذلِكَ لِخُصُوصِ المَكَانِ وَبَرَكَتِهِ؛ كَمَا صَحَّ فِي السُّنَّةِ .

فَالصَّلاَةُ ـ هُنَا ـ لَيْسَتْ ذَاتَ صِلَةٍ بِالإِحْرَامِ، فَتَذَكَّرْ .

لَكِنْ؛ مَنْ أَدْرَكَتْهُ صَلاَةُ الفَرِيضَةِ فِي المِيقَاتِ: صَلَّى، ثُمَّ أَحْرَمَ عَقِبَ صَلاَتِهِ؛ كَمَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥- فَإِذَا قُلْتَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً؛ حَرُمَ عَلَيْكَ -بِالإِحْرَامِ- لُبْسُ المَخِيطِ؛ كَالدِّشْدَاشَةِ، وَالقَمِيصِ، وَالسَّرَاوِيلِ، وَالجَوَارِبِ -حَتَّى الأَلْبِسَةِ الدَّاخِلِيَّةِ-، وَغِطَاءِ الرَّأْسِ؛ كَالطَّاقِيَّةِ، وَالغُتْرَةِ.

٦- وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ(١)؛ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ؛ وَلاَ يَقْطَعْهُمَا.

وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَاراً -مُضطَرّاً- فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ.

وَلَكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ (الشَّمْسِيَّةَ)، وَحِزَامَ النُّقُودِ، وَأَنْ

---

(١) وَأَمَّا مَا يَظُنُّهُ عَامَّةُ النَّاسِ مِنْ عَدَمِ جَوَازِ لُبْسِ النِّعَالِ المُعْتَادَةِ!! فَتَرَاهُمْ يَلْبَسُونَ أَنْوَاعاً خَاصَّةً مِنَ النِّعَالِ المَطَّاطِيَّةِ، أَوِ البَلاَسْتِيكِيَّةِ: فَمِنَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ، وَالأَغْلاَطِ الذَّائِعَةِ! إِذْ لَيْسَ هذَا -بِأَنْوَاعِهِ- مِنَ المَخِيطِ المُرَادِ- قَطْعاً!!

تَلْبَسَ النَّظَّارَةَ، وَالسَّاعَةَ، وَالخَاتِمَ .

٧- وَيَحْرُمُ عَلَيْكَ قَصُّ الشَّعْرِ، وَمَسُّ الطِّيبِ، وَالصَّيْدُ، وَالخِطْبَةُ، وَعَقْدُ النِّكَاحِ، وَالجِمَاعُ، وَدَوَاعِيهِ.

٨- وَأَمَّا المَرْأَةُ ؛ فَتُحْرِمُ بِمَلابِسِهَا المُعْتَادَةِ -دُونَ تَخْصِيصِ ثَوْبٍ أَخْضَرَ أَوَ أَبْيَضَ!! إِذْ كُلُّ الأَلْوَانِ بِالنِّسْبَةِ لِلنِّسَاءِ سَوَاء-، وَلِكِنْ لاَ تُغَطِّي المَرْأَةُ وَجْهَهَا، وَلاَ كَفَّيْهَا حَالَةَ إِحْرَامِهَا، وَلاَ تَلْبَسُ البُرْقُعَ، وَلاَ النِّقَابَ، وَلاَ القُفَّازَيْنِ.

وَلِكِنْ يَجُوزُ لَهَا -إِذَا مَرَّتْ بِرِجَالٍ- أَنْ تُلْقِيَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءً يَسْتُرُ وَجْهَهَا ؛ دُونَ أَنْ تَشُدَّهُ عَلَيْهِ.

٩- فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى مَكَّةَ، وَرَأَيْتَ بُيُوتَهَا: تُمْسِكُ عَنِ التَّلْبِيَةِ، وَتَقْطَعُهَا .

فَإِنْ تَيَسَّرَ لَكَ الاغْتِسَالُ قَبْلَ دُخُولِ مَكَّةَ: فَافْعَلْ، وَلْيَكُنْ دُخُولُكَ إِلَيْهَا نَهَاراً -إِنْ أَمْكَنَ ذلِكَ-.

وَيَجُوزُ لَكَ -قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ لِتَعْتَمِرَ- أَنْ تَسْتَرِيحَ، أَوْ تَنَامَ، أَوْ تَجْلِسَ، أَوْ تَأْكُلَ.

١٠- ثُمَّ تَدْخُلُ المَسْجِدَ الحَرَامَ [1] مُقَدِّماً قَدَمَكَ اليُمْنَى، قَائِلاً : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ .

أَوْ أَنْ تَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

وَلْيَكُنْ دُخُولُكَ المَسْجِدَ الحَرَامَ -إِنِ اسْتَطَعْتَ-

---

(١) وَبَعْدَ الدُّخُولِ تَبْدَأُ ـ فَوْراً ـ بِالطَّوَافِ؛ إِلاَّ إِنْ أَدْرَكَتْكَ صَلاَةٌ مَفْرُوضَةٌ؛ فَتُصَلِّيهَا .

أَمَّا البَدْءُ بِتَحِيَّةِ المَسْجِدِ قَبْلَ الطَّوَافِ: فَمُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ!

فَإِذَا أَتْمَمْتَ عُمْرَتَكَ، وَدَخَلْتَ المَسْجِدَ -بَعْدُ- لِلصَّلاَةِ -أَيِّ صَلاَةٍ-؛ فَتُصَلِّي تَحِيَّةَ المَسْجِدِ قَبْلَ الجُلُوسِ -كَمَا تُصَلِّيهَا فِي سَائِرِ المَسَاجِدِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ التَّطَوُّعَ -بَعْدُ- بِالطَّوَافِ: فَافْعَلْ.

وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي (ص ٤٤ - ٤٥) .

مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، وَإِلاَّ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ آخَرَ يَتَيَسَّرُ.

فَإِذَا رَأَيْتَ الكَعْبَةَ المُشَرَّفَةَ: رَفَعْتَ يَدَيْكَ قَائِلاً: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ؛ فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلاَمِ -كَمَا وَرَدَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عِنْهُمْ-[١].

ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ؛ وَتَسْتَلِمُهُ بِيَدِكَ، وَتُقَبِّلُهُ، وَتَسْجُدُ عَلَيْهِ -إِنِ اسْتَطَعْتَ-، قَائِلاً:

بِسْمِ اللهِ، اللهُ أَكْبَرُ.

وَلاَ تُزَاحِمْ عَلَيْهِ[٢]؛ فَإِنِ اسْتَلَمْتَهُ بِيَدِكَ؛ فَقَبِّلْ

---

(١) وَأَمَّا مَقُولَةُ: (اللَّهُمَّ إِنَّ البَيْتَ بَيْتُكَ، وَالحَرَمَ حَرَمُكَ، وَالأَمْنَ أَمْنُكَ..) الَّتِي يَقُولُهَا البَعْضُ (!) أَمَامَ بَابِ الكَعْبَةِ: فَمِنَ البِدَعِ المُحْدَثَةِ!

(٢) بَلْ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ (!) يُسَابِقُ الإِمَامَ بِالتَّسْلِيمِ لِكَيْ يُسَارِعَ إِلَى تَقْبِيلِ الحَجَرِ!! وَهَذَا بَاطِلٌ مِنَ الفِعْلِ، وَمُنْكَرٌ!

يَدَكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ؛ فَأَشِرْ إِلَيْهِ مُسَمِّياً مُكَبِّراً .

وَاسْتِلامُهُ؛ هُوَ : مَسْحُهُ بِاليَدِ[1] .

١١- ثُمَّ تَطُوفُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ؛ جَاعِلاً الكَعْبَةَ عَنْ يَسَارِكَ؛ مُبْتَدِئاً بِالحَجَرِ الأَسْوَدِ، وَمُنْتَهِياً إِلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ شَوْطٍ.

وَلاَ تَخْتَرِقْ حِجْرَ إِسْمَاعِيلَ[2] فِي أَيِّ أَشْوَاطِ طَوَافِكَ؛ فَإِنَّهُ مِنَ البَيْتِ، وَاللّهُ أَمَرَ بِالطَّوَافِ بِالبَيْتِ، لاَ فِي البَيْتِ.

١٢- وَلاَ تَسْتَلِمْ مِنَ الأَرْكَانِ -فِي طَوَافِكَ- إِلاَّ الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَّيْنِ (الحَجَرَ الأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ اليَمَانِيَّ)؛ لأَنَّهُمَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-، دُونَ

(١) أَمَّا رَفْعُ اليَدَيْنِ -مَعاً- عِنْدَ اسْتِلاَمِ الحَجَرِ ـ أَوِ اسْتِقْبَالِهِ ـ : فَمِمَّا لاَ أَصْلَ لَهُ فِي السُّنَّةِ !

(٢) انظر الرَّسْمَ الآتِي -التَّوْضِيحِي- (ص ٣٧).

الرُّكْنَيْنِ الآخَرَيْنِ -وَيُقَالُ لَهُمَا: الشَّامِيَّانِ-؛ لأَنَّهُمَا دَاخِلَ البَيْتِ .

أَمَّا الحَجَرُ الأَسْوَدُ؛ فَتَسْتَلِمُهُ وَتُقَبِّلُهُ -كَمَا تَقَدَّمَ-.

وَأَمَّا الرُّكْنُ اليَمَانِيُّ؛ فَتَسْتَلِمُهُ -فَقَط-؛ دُونَ أَنْ تَذْكُرَ ذِكْراً مُعَيَّناً، وَلا أَنْ تُقَبِّلَهُ أَوْ أَنْ تُقَبِّلَ يَدَكَ، -وَذلِكَ فِي كُلِّ شَوْطٍ-.

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعِ اسْتِلامَ الرُّكْنِ اليَمَانِيِّ؛ فَلاَ تُشِرْ إِلَيْهِ، وَلاَ تُكَبِّرْ -كَالرُّكْنَيْنِ الآخَرَيْنِ-.

وَأَمَّا سَائِرُ جَوَانِبِ البَيْتِ(١)، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ؛ فَلاَ يُتَمَسَّحُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلاَ تُسْتَلَمُ، وَلاَ تُقَبَّلُ؛ إِلا المُلْتَزَمَ

---

(١) تنبيهٌ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَوْفِ (الكَعْبَةِ) -عَامَ الفَتْحِ-، وَصَلَّى دَاخِلَهَا بَيْنَ العَمُودَيْنِ اليَمَانِيَّيْنِ .

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ دَاخِلَ البَيْتِ ـ وَهَذَا صَعْبٌ جِدّاً عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ اليَوْمَ ـ؛ فَلْيُصَلِّ فِي الحِجْرِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ البَيْتِ.

-وَهُوَ مَا بَيْنَ البَابِ[1] وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ-؛ فَتَضَعُ صَدْرَكَ، وَخَدَّكَ، وَيَدَيْكَ عَلَيْهِ، وَتَدْعُو بِأَيِّ دُعَاءٍ مَأْثُورٍ تَعْرِفُهُ، وَإِلاَّ فَبِأَيِّ دُعَاءٍ خَيْرٍ مُبَارَكٍ يَنْفَعُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

١٣- وَيُسَنُّ لَكَ فِي طَوَافِ العُمْرَةِ -هذَا- الرَّمَلُ مِنَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ إِلَى الرُّكْنِ اليَمَانِيِّ، وأَمَّا مِنْهُ إلى الحَجَرِ: فَمَشْيٌ؛ وذَلِكَ فِي الأَشْوَاطِ الثَّلاثَةِ الأُوَلِ -فَقَط-.

وَالرَّمَلُ : هُوَ الهَرْوَلَةُ، وَمُسَارَعَةُ المَشْيِ مَعَ مُقَارَبَةِ الخَطْوِ؛ وَهُوَ خَاصٌّ بِالرِّجَالِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِي النِّسَاءِ السَّكِينَةُ .

١٤- وَيُسَنُّ لَكَ -أَيضاً- الاضْطِبَاعُ[1] فِي

---

(١) وَالبَعْضُ (!) يَتَعَلَّقُ بِبَابِ الكَعْبَةِ !! وَهُوَ مِمَّا لاَ أَصْلَ لَهُ فِي السُّنَّةِ المُشَرَّفَةِ !

وَقَدْ نَصَّ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ (الوُقُوفِ) عِنْدَ البَابِ، وَالدُّعَاءِ عِنْدَهُ .

(١) وَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (!) مِنَ الاضْطِبَاعِ مُنْذُ =

أَشْـوَاطِ هـذَا الطَّـوَافِ جَمِيعِهَـا؛ وَهُـوَ : وَضْعُ الرِّدَاءِ تَحْـتَ إِبِطِـكَ الأَيْمَـنِ -مَعَ إِظْهَارِهِ-، وَرَدُّ طَرَفِهِ عَلَى عَاتِقِكَ الأَيْسَرِ -مَعَ تَغْطِيَتِهِ- .

فَـإِذَا تَرَكْـتَ الرَّمَلَ وَالاضْطِبَاعَ؛ تَكُونُ قَدْ خَالَفْتَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ ﷺ.

١٥- وَيُسْـتَحَبُّ لَـكَ أَثْنَـاءَ أَشْـوَاطِ الطَّـوَافِ -جَمِيعِهَا- أَنْ تَذْكُرَ اللّهَ -تَعَالَى- ذِكْراً كَثِيراً .

وَمِـنْ أَفْضَـلِ الذِّكْـرِ وَأَجْمَعِـهِ : سُـبْحَانَ اللّـهِ، وَالحَمْدُ للّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ، وَاللّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ .

=لَحْظَةِ الإِحْرَامِ إِلَى آخِرِ العُمْرَةِ !! فَمِمَّـا لاَ أَصْـلَ لَـهُ فِي السُّنَّةِ، بَلْ هُوَ مِنَ المُحْدَثَاتِ المُنْكَرَةِ !

فَالاضْطِبَـاعُ إِنَّمَـا يَكُـونُ ـ فَقَط ـ فِي طَوَافِ العُمْرَةِ، دُونِ أَيِّ نُسُكٍ -أو عَمَلٍ- آخَرَ ـ سَوَاءٌ فِي الحَجِّ، أَوِ العُمْرَةِ ـ .

وَانْظُر مَا تَقَدَّمَ (ص ١٣).

أَوْ : سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ العَظِيمِ .

أَوْ أَنْ تَدْعُوَ بِأَيِّ دُعَاءٍ تَعْرِفُهُ .

وَإِنْ قَرَأْتَ شَيْئاً مِنَ القُرْآنِ فِي طَوَافِكَ؛ فَحَسَنٌ .

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْتَحْضِرُ شَيْئاً مِنَ الأَدْعِيَةِ؛ فَلاَ بَأْسَ بِالاسْتِعَانَةِ بِشَيْءٍ مَكْتُوبٍ[1] مُوَافِقٍ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِلاَّ : فَقُلْ مَا فِي نَفْسِكَ مِنَ الخَيْرِ -بِلاَ تَكَلُّفٍ-؛ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ رَبِّكَ.

١٦- وَيُسَنُّ أَنْ تَتْلُوَ بَيْنَ الرُّكْنِ اليَمَانِيِّ وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ قَوْلَ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، وَتَفْعَلُ هذَا فِي الأَشْوَاطِ كُلِّهَا.

---

(١) أَمَّا مَا يُوجَدُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ مِنْ أَدْعِيَةٍ مُنَسَّقَةٍ! مُنَمَّقَةٍ !! كَدُعَاءِ الشَّوْطِ الأَوَّلِ، وَدُعَاءِ الشَّوْطِ الثَّانِي، وَ..، وَ..، وَهكَذَا : فَكُلُّ ذلِكَ مِنْ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، وَمِنْ بِدَعِ العَوَامِّ، وَأَشْبَاهِهِمْ؛ فَاحْذَرْهَا !

١٧- وَلاَ تَطُفْ إلاَّ وَأَنْتَ طَاهِرٌ مِنَ الحَدَثَيْنِ؛ الأَكْبَرِ وَالأَصْغَرِ.

وَالنِّسَاءُ -فِي ذلِكَ- كَالرِّجَالِ؛ بِزِيَادَةِ أَنَّهُ لاَ طَوَافَ -لَهُنَّ- مَعَ حَيْضٍ، أَوْ نِفَاسٍ .

فَإِنِ انْتَقَضَ وُضُوؤُكَ أَثْنَاءَ شَوْطٍ مِنَ الأَشْوَاطِ السَّبْعَةِ؛ فَأَعِدِ الشَّوْطَ نَفْسَهُ -فَقَط-، وَلاَ تَسْتَأْنِفْ بِإِعَادَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الأَشْوَاطِ .

وَإِذَا شَكَكْتَ فِي طَوَافِكَ: هَلْ طُفْتَ سِتَّةَ أَشْوَاطٍ، أَوْ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ -مَثَلاً- ؟! فَابْنِ عَلَى الأَقَلِّ، وَاجْعَلْهَا سِتاً، وَطُفْ شَوْطاً سَابِعاً .

وَلَكِنْ حَاذِرِ الوَسْوَسَةَ، وَتَغْلِيطَ الشَّيْطَانِ لَكَ!

١٨- وَبَعْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الطَّوَافِ اتْرُكِ الاضْطِبَاعَ، وَأَرْجِعْ رِدَاءَكَ عَلَى حَالِهِ؛ مُغَطِّياً بِهِ كَتِفَيْكَ -لُزُوماً-.

وَلَيْسَ فِي آخِرِ الطَّوَافِ -بَعْدَ نِهَايَةِ الأَشْوَاطِ كُلِّهَا- اسْتِلاَمٌ لِلْحَجَرِ الأَسْوَدِ، أَوْ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ .

١٩- ثُمَّ تَتَوَجَّهُ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ -تَالِياً قَوْلَ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾؛ لِتُصَلِّيَ رَكْعَتَي سُنَّةِ الطَّوَافِ خَلْفَ المَقَامِ -إِنْ تَيَسَّرَ لَكَ ذلِكَ-، وَإِلاَّ فَتُصَلِّي فِي أَيِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي المَسْجِدِ[(١)].

وَيُسْتَحَبُّ لَكَ أَنْ تَقْرَأَ فِي هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ -بَعْدَ الفَاتِحَةِ- سُورَةَ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾، فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى، وَسُورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ.

٢٠- وَيُسْتَحَبُّ لَكَ -بَعْدُ- أَنْ تَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَأَنْ تَصُبَّ عَلَى رَأْسِكَ مِنْهُ[(٢)]، وَأَنْ تَدْعُوَ

---

(١) مَعَ التَّذْكِيرِ بِالحِرْصِ عَلَى اتِّخَاذِ سُتْرَةٍ تَمْنَعُ مُرُورَ أَحَدٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَنْ لاَ تَمُرَّ -أَنْتَ- بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ -قَدْرَ الاسْتِطَاعَةِ. وَانْظُرْ مَا تَقَدَّمَ (ص ١٨).

(٢) أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ (زَمْزَمَةِ) لِحَاهِمْ! وَنُقُودِهِمْ ! وَثِيَابِهِمْ ! وَسَيَّارَاتِهِمْ ! وَأَكْفَانِهِمْ (!) طَلَباً لِلْبَرَكَةِ: فَمِنَ البِدَعِ المُحْدَثَةِ !!

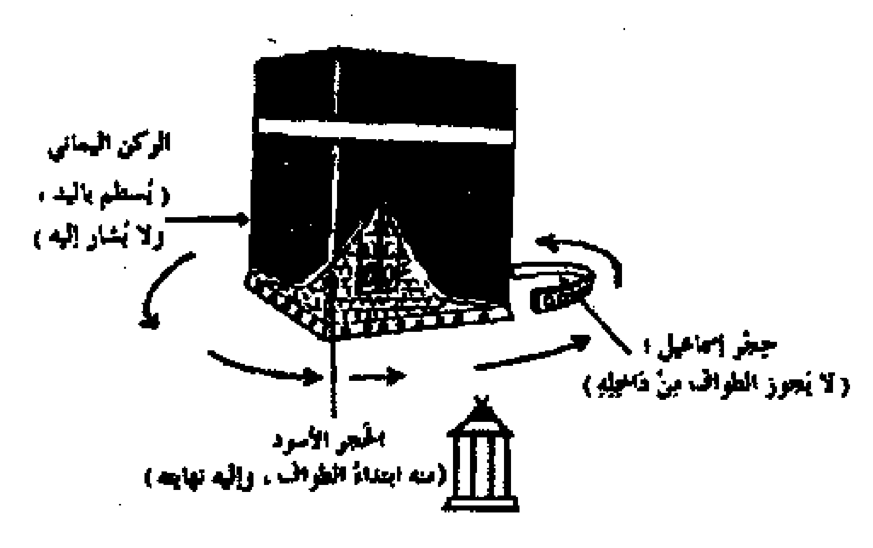
بِدُعَـاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا-؛ إِذْ كَانَ يَقُولُ عِنْـدَ شُـرْبِ مَـاءِ زَمْـزَمَ : (اللَّهُـمَّ إِنِّـي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ).

وَقَـدْ قَـالَ ﷺ: «مَـاءُ زَمْـزَمَ لِمَـا شُـرِبَ لَهُ»؛ فَإِنْ شَـرِبْتَهُ لِمَرَضِـكَ شَـفَاكَ اللّـهُ، وَإِنْ شَـرِبْتَهُ لِيَقْطَـعَ ظَمَـأَكَ قَطَعَـهُ، وَإِنْ شَـرِبْتَهُ لِجُـوعٍ شَبِعْتَ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَاءُ زَمْزَمَ : طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ» .

وَيَجُـوزُ لَـكَ أَنْ تَسْـتَحْضِرَ -عِنْدَ شُرْبِكَ لَهُ- نِيَّةً صَالِحَـةً مِـنْ خَـيْرِ الدُّنْيَـا وَالآخِرَةِ؛ كَالعِلْمِ النَّافِعِ، أَوِ العَمَـلِ الصَّـالِحِ، أَوْ حُسْـنِ الخِتَـامِ، وَالوَفَـاةِ عَلَـى الإِيمَانِ ...

٢١- وَبَعْـدَ ذَلِـكَ تَرْجِـعُ لِتَسْتَلِمَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ؛ فَـإِنْ لَـمْ تَسْـتَطِعْ أَشَرْتَ إِلَيْهِ قَائِلاً : «بِسْمِ اللَّهِ، اللّهُ أَكْبَرُ» -عَلَى التَّفْصِيلِ السَّابِقِ-.

□ وَهـذَا رَسْـمٌ تَوْضِيحِيٌّ لِلْكَعْبَـةِ، وَالحِجْرِ، وَالرُّكْنِ اليَمَانِيِّ، وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ، وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ :



٢٢- ثُـمَّ تَخْـرُجُ مِنْ بَابِ الصَّفَا؛ لِتَسْعَى[1] بَيْنَ الصَّفَـا وَالمَـرْوَةِ[2] سَبْعَةَ أَشْـوَاطٍ؛ تَبْدَؤُهَا بِالصَّفَا، وَتَخْتِمُهَا بِالمَرْوَةِ؛ لِقَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- :

---

(١) وَالأَحْوَطُ الطَّهَارَةُ لِلسَّعْيِ بَيْنَهُمَا .

(٢) انْظُرِ الرَّسْمَ الآتِي -التَّوْضِيحِي- (ص ٤٢).

تَنْبِيهٌ: لِلصَّفَـا وَالمَرْوَةِ -اليَوْمَ- دَوْرَانِ -عُلْوِيٌّ وَسُفْلِيٌّ-؛ فَيَجُوزُ السَّعْيُ بَيْـنَ الصَّفَـا وَالمَرْوَةِ فِي الدَّوْرِ الثَّانِي -العُلْوِيِّ مِنْـهُ-؛ إِذَا اقْتَضَـتِ الحَاجَةُ بِسَبَبِ الازْدِحَامِ -أَوْ نَحْوِهِ- فِي الدَّوْرِ السُّفْلِيِّ.

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

فَإِذَا دَنَوْتَ مِنَ الصَّفَا تَلَوْتَ هذِهِ الآيَةَ الكَرِيمَةَ -نَفْسَهَا-، ثُمَّ تَقُولُ : نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ .

فَإِذَا وَصَلْتَ الصَّفَا؛ تَرْقَى عَلَيْهِ -إِنِ اسْتَطَعْتَ- حَتَّى تَرَى الكَعْبَةَ[1]، وَإِلاَّ فَتَقِفُ عِنْدَهُ، وَتَسْتَقْبِلُ الكَعْبَةَ -أَوْ جِهَتَهَا، إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَكَ-؛ قَائِلاً :

(اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ،

---

(١) وَهذَا مُتَيَسِّرٌ - اليَوْمَ - عَلَى الصَّفَا، دُونَ المَرْوَةِ-؛ فَبِمَزِيدٍ مِنَ المُلاَحَظَةِ وَالتَّدْقِيقِ يُرَى طَرفُ الكَعْبَةِ -عِنْدَ الصَّفَا- مِنْ بَيْنِ السَّوَارِي وَالأَعْمِدَةِ .

وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ) .

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ تَدْعُو طَوِيلاً، ثُمَّ تَقُولُ هذَا الذِّكْرَ، ثُمَّ تَدْعُو، ثُمَّ تَقُولُ الذِّكْرَ نَفْسَهُ .

ثُمَّ لاَ دُعَاءَ بَعْدَ ذلِكَ .

٢٣- ثُمَّ تَنْزِلُ مِنَ الصَّفَا إِلَى المَرْوَةِ تَمْشِي بَيْنَهُمَا؛ تَذْكُرُ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ-، أَوْ تَدْعُو بِمَا شِئْتَ مِنَ الدُّعَاءِ المَأْثُورِ -أَوْ غَيْرِهِ- .

وَلَكَ -أَيْضاً- أَنْ تَقْرَأَ القُرْآنَ فِي سَعْيِكَ .

٢٤- وَيُسْتَحَبُّ الإِسْرَاعُ وَالرَّكْضُ -بَيْنَ المِيلَيْنِ الأَخْضَرَيْنِ[١]- عِنْدَ الذَّهَابِ وَالإِيَابِ، وَفِي جَمِيعِ الأَشْوَاطِ .

وَكَذلِكَ يُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ بِدُعَاءِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ-؛ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ

---

(١) وَهُمَا إِشَارَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ ظَاهِرَتَانِ -هُنَاكَ-.

المِيلَيْنِ الأَخْضَرَيْنِ : رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَم .

وَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَدْعُوَ بِهذَا الدُّعَاءِ، لَكِنْ دُونَ الرَّكْضِ وَالإِسْرَاعِ - إِلاَّ إِذَا كَانَ الوَقْتُ لَيْلاً، وَالمَسْعَى خَالِياً؛ فَيَجُوزُ - .

٢٥- ثُمَّ تَسْتَمِرُّ فِي المَشْيِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى المَرْوَةِ، فَإِذَا وَصَلْتَ المَرْوَةَ؛ يَكُونُ قَدْ تَمَّ لَكَ شَوْطٌ .

٢٦- ثُمَّ تَصْعَدُ المَرْوَةَ، وَتَفْعَلُ عَلَى المَرْوَةِ مَا فَعَلْتَهُ عَلَى الصَّفَا؛ مِنَ اسْتِقْبَالِ الكَعْبَةِ[1]، وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ .

٢٧- ثُمَّ تَنْزِلُ مِنَ المَرْوَةِ إِلَى الصَّفَا؛ دَاعِياً،

---

(١) وَلِكَوْنِ الكَعْبَةِ لا تُرى مِنْ جِهَةِ المَرْوَةِ؛ فَيُكْتَفَى بِاسْتِقْبَالِ جِهَتِهَا .

وَلاَ تُرْفَعُ الأَبْصَارُ إِلَى السَّمَاءِ! كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الجُهَلاَءِ!!

وَذَاكِراً، وَتَالِياً، حَتَّى تَصِلَ إِلَى الصَّفَا، وَبِهِ تُتِمُّ الشَّوْطَ الثَّانِيَ .

٢٨- ثُمَّ تُكَرِّرُ ذلِكَ حَتَّى تَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ[1]؛ يَكُونُ آخِرُهَا عَلَى المَرْوَةِ .

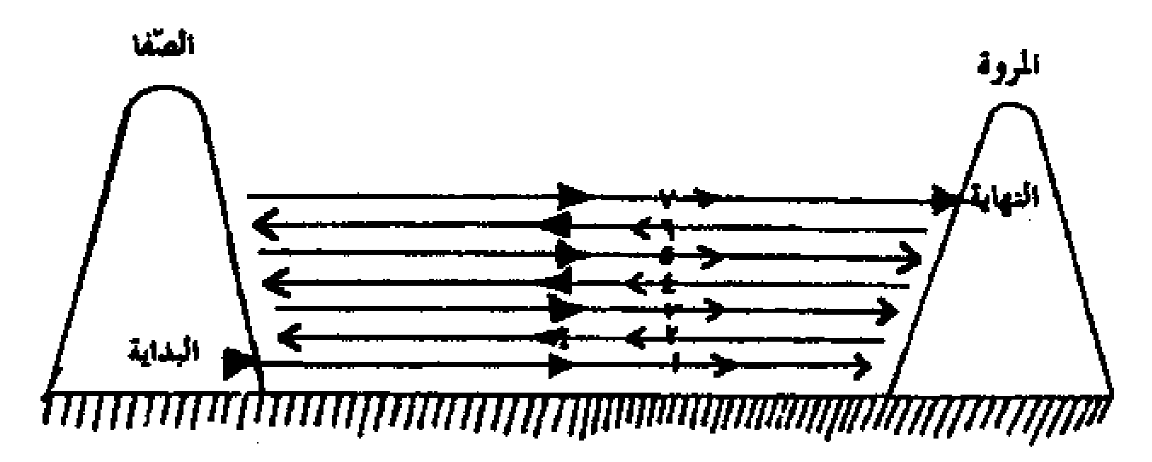
وَالشَّوْطُ الأَخِيرُ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ المَرْوَةِ لَيْسَ فِيهِ وُقُوفٌ، وَلاَ ذِكْرٌ، وَلاَ دُعَاءٌ .

٢٩- وَيَجُوزُ لَكَ الطَّوَافُ وَالسَّعْيُ رَاكِباً؛ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعِ المَشْيَ؛ وَالمَشْيُ أَفْضَلُ .

□ وَهذَا رَسْمٌ تَوْضِيحِيٌّ لِلصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَطَرِيقَةِ السَّعْيِ بَيْنَهُمَا :

---

(١) مَعَ التَّنَبُّهِ إِلَى أَنَّ مُجَرَّدَ الذَّهَابِ مِنَ الصَّفَا إِلَى المَرْوَةِ : شَوْطٌ، وَكَذلِكَ الإِيَابُ مِنَ المَرْوَةِ إِلَى الصَّفَا : شَوْطٌ.
وَبَعْضُ النَّاسِ (!) يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الذَّهَابَ وَالإِيَابَ هُمَا شَوْطٌ وَاحِدٌ ! وَهذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ !!



٣٠- وَعِنْدَمَا تَنْتَهِي مِنْ سَعْيِكَ تَحْلِقُ شَعْرَ رَأْسِكَ (١) بِـ (المُوسَى) -وَهُوَ المَعْرُوفُ بِـ : المُوس-، أَوْ تُقَصِّرُ مِنْ جَمِيعِ أَطْرَافِ شَعْرِكَ -وَلاَ حَرَجَ عَلَيْكَ-، وَالحَلْقُ أَفْضَلُ .

وَأَمَّا اكْتِفَاءُ بَعْضِ الرِّجَالِ (!) بِأَخْذِ خُصْلَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ جَانِبٍ -أَوْ جَوَانِبَ- مِنَ الشَّعْرِ : فَلاَ أَصْلَ لَهُ فِي السُّنَّةِ !!

---

(١) وَبَعْضُ الرِّجَالِ (!) يَحْلِقُونَ -هُنَا -أَيْضاً- لِحَاهُمْ! فَيَقَعُونَ -فَوْرَ الانْتِهَاءِ مِنَ الإِحْرَامِ- بالحَرَامِ!! وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ المَلِكِ العَلاَّمِ...

وَأَمَّا المَرْأَةُ؛ فَلَيْسَ عَلَيْهَا حَلْقٌ! إِنَّمَا عَلَيْهَا تَقْصِيرٌ؛ وَذلِكَ بِأَنْ تُقَصِّرَ مِنْ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي شَعْرِهَا [1] قَدْرَ أُنْمُلَةٍ -وَهِيَ طَرَفُ الأُصْبُعِ- .

٣١- وَبِالحَلْقِ أَوِ التَّقْصِيرِ؛ تَنْتَهِي مِنْ عُمْرَتِكَ، وَتَحِلُّ مِنْ إِحْرَامِكَ، وَيَحِلُّ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ حُرِّمَ عَلَيْكَ بِالإِحْرَامِ .

وَإِذَا أَرَدْتَ الرَّحِيلَ مِنْ مَكَّةَ؛ فَارْحَلْ كَمَا تَرْحَلُ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ، وَكَذلِكَ مُغَادَرَتُكَ المَسْجِدَ الحَرَامَ؛ تَكُونُ بِلاَ تَكَلُّفٍ؛ كَمَا تُغَادِرُ أَيَّ مَسْجِدٍ[2] .

وَلَيْسَ عَلَى المُعْتَمِرِ طَوَافُ وَدَاعٍ يَخْتَصُّ بِعُمْرَتِهِ؛

---

(١) وَبَعْضُ النِّسْوَةِ تُقَصِّرُ شَعْرَهَا ـ أَوْ يُقَصَّرُ لَهَا ـ عَلَى المَرْوَةِ ـ أَمَامَ عَامَّةِ النَّاسِ ـ وَمِنْهُمُ الرِّجَالُ ! ـ؛ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى انْكِشَافِ شَعْرِهَا، وَهَتْكِ سِتْرِهَا! فَالحِرْصَ الحِرْصَ ..

(٢) بِتَقْدِيمِ الرِّجْلِ اليُسْرَى، قَائِلاً : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ .

إِنَّمَا هُوَ لِلْحَجِّ -فَقَط- .

فَإِنْ أَحَبَّ المُسْلِمُ التَّطَوُّعَ بِالطَّوَافِ[1]؛ فَهُوَ بَابٌ مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، لاَ حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ؛ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ -هُنَا- كَشْفٌ لِلْكَتِفِ، وَلا رَمَلٌ .

وَالتَّطَوُّعُ بِالطَّوَافِ -هذَا- خَيْرٌ -بِكَثِيرٍ- مِمَّا يَفْعَلُهُ عَامَةُ النَّاسِ مِنْ تَكْرَارِ العُمْرَةِ بِالذَّهَابِ إِلَى مَسْجِدِ التَّنْعِيمِ - وَهُوَ مَسْجِدُ عَائِشَةَ -، ثُمَّ الإِحْرَامِ مِنْهُ ! ثُمَّ إِعَادَةِ العُمْرَةِ! بَلِ الثِّنْتَيْنِ!! بَلِ الثَّلاثِ!!! فَإِنَّ هذَا مِمَّا لاَ أَصْلَ لَهُ فِي السُّنَّةِ المُشَرَّفَةِ[2] !

---

(١) وَالتَّطَوُّعُ بِالسَّعْيِ غَيْرُ مَشْرُوعٍ ؛ فَتَذَكَّرْ ...

(٢) يَقُولُ شَيْخُ الإِسْلامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ :

« .. وَلَمْ يَعْتَمِرْ مِنَ التَّنْعِيمِ أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عِنْهَا ـ وَحْدَهَا؛ لأَنَّهَا قَدْ حَاضَتْ، فَلَمْ يُمْكِنْهَا الطَّوَافُ .. ».

أَقُولُ: فَمَنْ كَانَ مِثْلَهَا؛ فَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَهَا!!

وَانْظُرْ مَا تَقَدَّمَ (ص ٢٧).

كَمَا أَنَّكَ -أَخِي المُسْلِمُ- تَطُوفُ- بَعْدَ انْتِهَاءِ عُمْرَتِكَ -إِنْ أَرَدْتَ- بِثِيَابِكَ المُعْتَادَةِ؛ لاَ بِلِبَاسِ الإِحْرَامِ .

وَاللَّهُ المُوَفِّقُ .

□□□□□

الخَاتِمَةُ

-نَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَهَا-

هـذَا آخِـرُ مَـا تَيَسَّـرَ لِـي ذِكْرُهُ فِي هذِهِ العُجَالَةِ؛ سَـائِلاً اللّـهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى- أَنْ يَتَقَبَّـلَ مِنَّـا -جَمِيعاً- العَمَلَ الصَّالِحَ، وَيَرْزُقَنَا العِلْمَ النَّافِعَ.

وَصَلَّـى اللَّـهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِين.

□□□□□

المَرَاجِعُ

١- «التَّحْقِيقُ وَالإِيضَاحُ» - عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ بَازٍ/ السُّعُودِيَّة.

٢- «التَّمْهِيدُ»- ابْنُ عَبْدِ البَرِّ / المَغْرِب.

٣- «الشَّرْحُ المُمْتِعُ» - مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُثَيْمِينَ / السُّعُودِيَّة.

٤- «العُمْرَةُ» - مُحَمَّد العَجْمِي/ الكُوَيْت.

٥- «مَنَاسِكُ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ» - مُحَمَّد نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِي / الأُرْدُنّ.

... وَغَيْرُهَا.

□□□□□

الفِهرِسُ العَامُّ

□□□□□